الوزير

تاسس في عامي ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م
للانهاض بالبلاد ونشر الثقافة بانواعها

—: EL OUAZIR :—
Fondé en 1920
Quotidien d'information politique, littéraire économique, artistique, et sportif
Directeur-Rédacteur en chef
Taleb b. Aissa
Rue et Impasse du Sabre n° 26- TUNIS
C.C.P. 8294 B.S.

* الاشتراكات *
٦٠٠ فرنك .... عن السنة
تونس والجزاير والمغرب وبقية قمار يضاف معلوم البريد الزائد

* الاعلانات *
يتفق في شانها مع الادارة

* المراسلات *
باسم المدير ورئيس التحرير
الطيب ابن عيسى
نهج وزنقة القلش عدد ٢٦ بتونس
الحساب البريدي عدد ٨٢٩٤

جمعية الاخوان الزيتونيين

تحتفل بشيخ الجامع

عشية يوم الجمعة جرى احتفال باهر بمسرح قصر الجمعيات الفرنسية بمناسبة مضي عام على انتصاب شيخ جامع الزيتونة الاعظم من جديد لتولي ادارة هذا المعهد الكبير المعدود ثاني المعاهد الاسلامية بالعالم العربي بعد الازهر بقاهرة مصر

وما جاءت الساعة الثالثة بعد الزوال حتى امتلا رحاب المسرح الفسيح واحتشد فيه العلماء ايما احتشاد على اختلاف طبقاتهم وطلاب الزيتونة على تعدد مراتبهم ودرجاتهم سواء من تلامذة الاصل او الفروع

وفي هذا الحفل البهيج ظهرت عبقرية الادباء من كتاب وشعراء في اجلى مظاهرها بحيث كان كل خطيب يطرق موضوعا خاصا من مواضيع الاصلاح التي ظهرت بوادره في بحر سنة «من غرة فيفري ٩٤٥ الى غرة فيفري ١٩٤٦»

ظهرت نتائج كبرى من حيث تنظيم الدروس وتبديل كتب الدراسة وتغيير الاسلوب التعليمي وتنظيم الاوقات والاعمال والتوسع في برنامج التعليم بادخال فنون جديدة لم تكن تدرس من قبل الى غير ذلك من الاصلاحات التي ادخلت على هذه الكلية المعدودة كعبة الشمال الافريقي ولم تقتصر على الاصل بل شملت الفروع بالحاضرة وباشهر مدن المملكة

ولم تختص تلك الاصلاحات بالاصل والفروع فحسب بل تجاوزت الى بيوت المدارس او محلات اسكان التلامذة ومبيتهم بحيث خرجت مثاويهم من الظلمات الى النور فادخلت عليها تحسينات ذات بال من حيث التاثيث والتنظيف والانارة والتطهير من العفونات والحشرات وتيسير جميع المرافق الصحية واتباع القواعد التي جاءت بها التنسيقات العصرية

نعم عدد الخطباء والشعراء كل هذه الاجراءات التي اتخذها شيخ الشيوخ وعلامة الشمال الافريقي بلا منازع سيدي محمد الطاهر ابن عاشور الذي عمرت حياته بالعمل ولم يضيع لحظة من عمره الا اشغلها ولا دقيقة الا قضاها في طرق النفع والانتفاع

فالجامع الاعظم يحتفل به بواسطة جمعية الاخوان الزيتونيين وكثير ما هم ولا يظن ان الخطب والقصائد لم تحتو الا على المدح والاطراء بل اشتملت على مطالب واقتراحات وانتقادات نزيهة لاحاطة سماحة شيخ الجامع ومديره علما بجميع الرغائب والامال المعلقة على الكلية الزيتونية لا سيما في وقت اسندت مامورية الاصلاح والتحسين وتوسيع النطاق الثقافي الى هذا الرجل الفذ الذي قلما ان يجود الزمان بمثله انما الزمان بمثله لبخيل

وهذه الشخصية العصامية قد وضعت على راس ادارة جامع الزيتونة الاعظم وفروعه الذي تخرجت منه فحول العلماء وايمة المذاهب في غابر التاريخ وحاضره

والمنظر المؤثر للغاية القصوى هو ان الحفل قد ازدان بتلامذة هذا الاستاذ الامام وبينهم علماء اعلام بالجامع نفسه او بفروعه من الذين يشار اليهم بالبنان وكلهم من المقرين بفضله والشاهد له بالمزية والمعترفين له بالجميل ولا يعرف الفضل الا ذووه

اما الخطباء والشعراء فقد القوا ما جادت به قريحتهم حسب الترتيب الاتي:

١ ـ افتتح الحفل بايات بينات من الذكر الحكيم تلاها الحافظ الشيخ عبد الملك الشوك

٢ ـ فخطاب ممتع مستفيض البيان يتعلق بجمعية الاخوان الزيتونيين القاه الشيخ احمد القروي المنظم لحفلة التكريم ورئيس هذه الجمعية الفتية

٣ ـ بخطاب بليغ ممتع القاه الاستاذ الكبير والعلامة المحقق الشيخ محمد المختار بن محمود المدرس من الطبقة الاولى بجامع الزيتونة

٤ ـ بقصيدة غراء للشاعر النابغة الشيخ جلال الدين النقاش والشيء من ماتاه لا يستغرب

٥ ـ بخطاب ممتع القاه الشيخ التهامي الزهار

٦ ـ فقصيدة مؤثرة للغاية تلاها الاستاذ العبقري الشيخ محمد التهامي عمار المدرس بفرع سوسة ورئيس لجنة الدفاع عن الفروع الزيتونية

٧ ـ بخطاب بليغ القاه بلسان فصيح الاستاذ الطيب العنابي يطالب فيه التوسع في دراسة العلوم الطبيعية بالاكثار من ساعات تعليمها

٨ ـ بخطاب ممتع القاه المدرس بفرع سوسة الشيخ التجاني بوراوي بالنيابة عن الشيخ عمار الوسلاتي المدرس ايضا بفرع سوسة

٩ ـ ببرنامج الكتاب الذي الفه العالم المؤرخ الاستاذ محمد الصالح المهيدي المحتوي على تاريخ حياة شيخ الجامع بالتفصيل

١٠ ـ بخطاب بليغ القاه الشيخ الصادق بسيس

١١ ـ بخطاب مفيد القاه الشيخ محمد كدوس امين مال جمعية الاخوان الزيتونيين تعرض فيه الى التحسينات الجمة التي ادخلها شيخ المدارس المعدة لمبيت التلامذة الاستاذ محمد الشاذلي بالقاضي المدرس بالجامع الاعظم من الرتبة الاولى

١٢ ـ بخطاب مفيد في منافع الرياضة القاه نائب الرابطة الرياضية السيد محمد المزوني

١٣ ـ بقصيد القاها النجيب السيد محمد الصالح الشتوي

١٤ بقصيدة القاها الشاب علي بن رمضان الهابي

١٥ ـ بالخطاب الختامي الذي اجاب به شيخ الشيوخ مفخرة الشمال الافريقي شيخ الجامع والذي جمع فاوعى من الدرر والجواهر والذي كان كله عيوبا اطال الله عمره واراه نتائج اعماله

الطيب ابن عيسى

شؤون عالمية

البيان الذي ادلى به وزير المالية لدى اللجنة بالمجلس الدستوري

باريس ـ يتضمن ميزان عام ١٩٤٥ عجزا قدره ٣٣٩ مليارا تقريبا هذا ما صرح به م. اندري فليب وزير المالية في بيان ادلى به لدى المجلس الدستوري التونسي صباح امس

كما بين الوزير المذكور فيما يخص بميدان المصاريف المدنية المعينة بميزانية عام ١٩٤٦ تبلغ مليارات ٤٠٣ وقال: «ان هذه المصاريف المدنية المعينة في ميزان ١٩٤٦ يجب الزيادة فيها في بعض صور وفي بعض المراكز بالنسبة للارقام المعينة.

اما المصاريف الحربية فانها تقدر بمليارات ٢٠٠ اذا لم يقع فيها التنقيص والضغط بحالة راحة فتكون جملة مصاريف الميزان بالنسبة لعام ١٩٤٦ ـ ٦٠٠ مليارا

وحيث ان المقابيض تقدر بمليارات ٢٩٠ فسيكون العجز بالميزان يقدر بمليارات ٣٠٠

ولذا فيتحتم اتخاذ وسائل خطيرة والحكومة عازمة على ذلك وستقدم لوائح قانونية في القريب العاجل ترمي الى اصلاحات الوسائل الجديدة يطالب من المجلس الاقتراع عليها

تعديل الميزان التجاري

ثم بين م. فليب ضرورة تعديل الميزان التجاري بتشجيع الصادرات الفرنسية وطلب من اللجنة الموافقة على لائحة قانون تتعلق بالاجراءات الواجب اتباعها لتعقب الاعتمادات المفتوحة لميزان ١٩٤٦ تلك الاجراءات التي من شانها تدعيم المشاركة بين الحكومة ولجنة المالية لبذل المجهود الاقتصادي وانجاز الضغط اللازم في المصاريف.

وينتهي تعقب الاعتمادات في ٣١ مارس سنة ١٩٤٦ وبين الوزير الاجراءات الواجب اتخاذها لانجاز هذه الاعمال كما اكد الصبغة الرسمية للتكذيب الصادر منه والمدرج بالصحافة فيما يتعلق بالاشاعات الرائجة في شان اللوائح المزعومة والتي ترمي الى حجز الحسابات البنوك وطبع الاوراق المالية وسحب القصاصات الكبرة

وحسبما يستفاد من الارشادات المحصل عليها احد نواب وكالة فرانس بريس الاخبارية اثر الاجتماع ان م. فليب ينوي التنقيص من المصاريف الحربية بنسبة قدرها ٥٠ في المائة

وستعرض اللوائح المتعلقة بالنهوض الاقتصادي والمالي على مفاوضات مجلس الوزراء الذي سينعقد اليوم

ويوم الاربعاء صباحا تشرع اللجنة المالية في النظر في اللوائح المذكورة بعد سماع م. اندري فليب

المقيم العام يقصد فرانسا

امس صباحا بارح جناب المقيم العام الجنرال ماست البلاد التونسية قاصدا فرانسا ممتطيا متن الطائرة من مركز العوينة للطيران لقضاء بعض ايام هناك

العفو عن المخالفات

المرتكبة في القطر الجزائري بين اول ماي وفاتح نوفمبر سنة ١٩٤٥

الحكومة تريد تقديم مشروع هذا العفو للمجلس التاسيسي

باريس ٢٤ منه (ف ب) ـ وضعت الحكومة بمكتب المجلس التاسيسي مشروع قانون يتضمن العفو والتجاوز عن بعض المخالفات التي ارتكبت في في مختلف نواحي القطر الجزائري خلال شهري ماي واكتوبر. فطلبت الحكومة العفو والتجاوز عن شتى المخالفات التي ارتكبت اثناء الحوادث الواقعة يومئذ وقد نصت المادة الاولى من قانون هذا العفو على ما ياتي:

«يعفى ويتجاوز تمام العفو والتجاوز عن جميع المخالفات التي وقع ارتكابها في القطر في المدة التي بين شهر ماي وشهر نوفمبر ١٩٤٥

وقد يصدر قانون وزاري في ظرف ستة اشهر ابتداء من تاريخ صدور قانون العفو يمنح العفو لمن صدرت عليهم احكام جزائية في المدة التي بين فاتح ماي وفاتح نوفمبر ١٩٤٥ بالقطر الجزائري ويشمل العفو الاصناف الاتي بيانها:

١ ـ عقوبة من احدى محاكم الجنح

٢ ـ عقوبة جنائية

أ .. او كانت العقوبة واقعة تطبيقا للمادة ٣١١ من قانون الجزاء.

ب ـ او تطبيقا للمادة الخامسة من قانون ٢٤ ماي ١٨٣٤

ج ـ او تطبيقا للمادة ٤٨ من قانون الجزاء

كذلك يتناول هذا العفو الاحداث الذين لم تتجاوز اعمارهم ١٨ عاما المحكوم في الحوادث المذكورة

ومدة الستة اشهر بالنسبة للمحكوم عليهم بعد صدور قانون هذا العفو تبدا من اليوم الذي يصبح الحكم فيه نهائيا.

«النجاح»

بجمعية الامم المتحدة

المسالمة الانقليزية اليونانية

لندرة ـ افتتحت جلسة مجلس الامن امس على الساعة الثالثة والعشرين دقيقة بعد الزوال

وبعد خمس دقائق اعلن م. ماكين ان المجلس سيشرع في النظر في رسالة موسكو في شان اليونان وجلس م. اغيداس سفير اليونان بلندرة بشق المنصة من جهة اليمين اي بنفس المكان الذي كان جلس به نائب ايران عند الخوض في مسالة الفرس وكان م. اغيداس جالسا حذو م. مودزالوسكي يحيط به اعضاء الوفد اليوناني وخاصة م. فارهريس

وعين الرئيس الاجراءات الواجب اتباعها واعطى الكلمة الى م. فيشانسكي

خلافا لما جرى في القضية الايرانية فان تصريحات م. فيشانسكي وقعت ترجمتها فقرة فقرة.

فذكر النائب السوفياتي ان روسيا هي التي اثارت اولا مسالة اليونان امام الحلفاء في ٢١ جويلية ١٩٤٥ بمؤتمر برلين وقد تضمنت المذكرة المقدمة اذ ذاك الصعوبات التي باليونان وخطورة موقف الحكومة اليونانية المعادي للامن وفي مذكرة ثانية قدمت في سبتمبر ١٩٤٥ قدمتها الحكومة السوفياتية نص على كون الحالة قيت خطرة على البلاد اليونانية وعلى اجوارها وذلك عند اجتماع وزراء الخمس دول العظمى

ثم اثيرت المسالة من جديد في ديسمبر بموسكو ولكن المشكلة علقت حينذاك على وجود الجيوش البريطانية ولكنه يقع الخوض فيها وقال م. فيشانسكي بالخصوص:

ـ ورايت حينئذ من الضروري الفات نظر المجلس وبعد الاعمال التي ذكرتها الان فان الامر لا يستغرب

وقد نص على اربعة نقط في مذكرة منها:

١) تحرج الحالة باليونان

٢) لا تبرر وجود الجيوش البريطانية حالة البلاد اذ لم تبق مواصلات يجب حمايتها

٣) وجود الجيوش البريطانية يعد وسائل من وسائل الضغط

٤) يستعمل وجود هذه الجيوش الاوساط الرجعية ضد العناصر الديمقراطية

الهام

ـ لا يظهر من الضروري زيادة ايضاح التفاصيل فان الفزع موجود الان باليونان حيث ان فقدان النظام والقوانين لا يحتاج الى دليل على ان اذكر بعض نقاط اساسية وهي انه تكاثر الحجف ن الفاشزم بانتشاره البيـ ي» وقامت عصابات فاشستية بنهب محلات الديمقراطيين ولما اراد الاهالي الدفاع عن انفسهم اتصل المتمردون بنجدة من البوليس وانتهى الامر من قتل وجرحى

عشرون الف مقاوم بالسجون

ـ بلغ الفزع باليونان حدودا مهولة حيث انه لا زال يوجد بالسجون عشرون الف مقاوم محكوم عليهم بالموت البطيء والقبائل منهم بالمحتشدات

الحركة الملوكية

وفي مدن يمالتا احتلت العصابات الملوكية المسلحة بنايات عمل الشرطة وحرروا اعضاءهم الموقوفين من اجل ارتكابهم لجرائم

تاسفات اليونان من اجل الخلاف بين روسيا وبريطانيا

لندرة ـ وجه سفير اليونان بلندرة نسخة من تصريح لجنة الامور الخارجية اليونانية الى كاتب التنفيذية بجمعية الامم المتحدة تتضمن الاعراب عن الاسف الحاصل من جراء الخلاف الواقع بين بريطانيا العظمى والاتحاد السوفياتي في شان وجود قوات حربية بريطانية باليونان

المجلس الكبير ـ القسم التونسي

عقد القسم التونسي للمجلس الكبير في غرة فيفري عام ١٩٤٦ جلسة عامة على الساعة العاشرة والربع صباحا تحت رئاسة السيد محمد بن رمضان ووفق بالاقتراع على جزء ثاني عشر وقتي للميزانية كما وافق على اربعة اقتراحات تتعلق

اولا ـ بتعيين رئيس القسم التونسي وجوبا بصفة عضو باللجان التي ايضا في يمثل المجلس الكبير

ثانيا ـ بالتنظيم العام للقرض بالايالة التونسية ولاحداث بنك تونسي لاصدار الاوراق المالية

ثالثا ـ بتنقيح التراتيب الراهنة فيما يتعلق بالمعاملات العقارية

رابعا ـ بتعيين المقررين العامين للجنة الاشغال الكبرى والنقل بصفة عضوين مستمرين للجنة المختلطة لمراقبة الميزانية

* * *

برنامج يوم السبت ٢ فيفري ١٩٤٦

اللجنة المالية

على الساعة العاشرة صباحا يقع النظر في ميزانية المصالح العامة الكتابة العامة

لجنة الشؤون الاجتماعية

على الساعة الرابعة بعد الزوال اجتماع مشترك مع لجنة القسم الفرنساوي

لجنة التشريع

على الساعة الخامسة بعد الزوال اجتماع مشترك مع لجنة القسم الفرنساوي

شؤون الشمال الافريقي

وفاة السيد عبد السلام بن يوسف بالمغرب الاقصى

نشرت جريدة لا بريس الخبر الاتي: الدار البيضاء ـ بلغ الاوساط الاسلامية بالمغرب الاقصى بكل اسف نعي السيد عبد السلام بن يوسف رئيس قسم الترجمة العامة بادارة الامور الشريفية وهو اصيل مدينة سوسة ومن قدماء تلامذة المدرسة الصادقية بتونس وتحصل على شهادة الاجازة في الحقوق وسكن بالمغرب منذ بداية الحماية وكان استقراره بالرباط بطلب من الماريشال ليوتي الذي كان مستشارا كبيرا له في السياسة الاسلامية. واحدث هيئة للمترجمين المدنيين دعا اليها كثيرا من رفقائه بتونس. وكان ذا مقدرة نادرة واحدث بالهيئة المذكورة قسما مهما كان اساسا للادارة المغربية وكان غالب الموظفين الساميين للحماية يستشيرون هذا العبقري الذي تتشرف به البلاد التونسية.

وكان يراس الجمعية الودادية للتونسيين بالمغرب ويخلص في المعاملة والاهتمام بمواطنيه النازحين الى المغرب

ولما بلغ سن التقاعد منذ اربعة اعوام فكر في العودة الى البلاد التونسية ولكن سلطان المغرب سيدي محمد بن يوسف طلب ابقاءه بالوظيف نظرا لخبرته الفائقة ولكون المغرب مدينا له اليوم بمعظم نظامه

صاحب الوزير ـ

تعرفت بهذا التونسي في الرباط «عاصمة المغرب الاقصى» عام ١٩٢٣ فاعانني اعانة تامة على رحلتي المتسعة النطاق بالمغرب واستضافني بمحله واقام مائدة اكرام لي حضرها بعض الذوات من جملتهم الاكمل الامجد مواطننا السيد علي الحازمي الذي كان موظفا وقتئذ بالمغرب

وفقيدنا صهر وزير التشريفات بالمغرب ورئيس جمعية الحرمين الشريفين سيدي قدور بن غبريت اذ انه قد تزوج بابنته

وللسيد عبد السلام مكانة عند المغاربة عموما وعند الجالية التونسية بالمغرب خصوصا حيث كان مرجع اخوانه الذي يرشدهم ويقضي حوائجهم بارتياح تام

ومنذ خمسة اعوام جاء لمسقط راسه «سوسة» ولمصادفة ايام المولد النبوي لتلك المدة فقد زار القيروان وحضر الحفلات المولدية فتلاقيت معه بمدينة القيروان واستمعت للذيذ حديثه وخصوصا تشوقه لبلاده التي طال ابتعاده عنها واغترابه بالمغرب الاعوام الطوال

وبالاختصار فان صديقنا الذي فارق الدنيا الفانية كان من مفاخر التونسيين الذين اعطوا سمعة طيبة لبلادهم من جراء كفاءتهم واستقامتهم رحمه الله رحمة واسعة ورزق اهله وذويه جميل الصبر عليه واسكنه جنة الرضوان وفراديس الجنان

سراح المعتقلين الاداريين

بمناسبة تعقب الوسائل المتخذة للاداريين قرر الجنرال ماست المقيم العام لفرانسا بتونس سراح عدد من الاشخاص الذين نالتهم هذه العقوبات

ولم يبق بعد هذا القرار في مراكز السجن الاداري الا تسعة انفار (ثمانية من التونسيين وفرانساوي واحد)

ان ابقاء هذا العدد القليل من المعتقلين الاداريين هو لازم لاسباب تهم الامن العام

الحياة الادبية

دموع متالم

بقلم الانسة فريدة

اكتب كلمتي هذه وان كنت سالاقي من سيداتنا وفتياتنا المتمدنيات «اسبور» كل كلام طيب حلو لذيذ يرن في الاذان ويشتهيه الانسان اعلم اني سانعت بانني رجعية غير متمدينة لست «بمجددة» ينعتوني بما يرينه في سبيل الدين الحنيف لانا ما جئنا الى المدارس الاسلامية الا لنشر الدين بين الخافقين ونصره اذا ما اعتدي عليه.

قرات في بعض الصحف اليومية اعلانا عن رجل حاذق ومعلم جليل قيم في انحاء شارع المدينة حصل على شهادة من اكبر الشهادات العلمية فقرات هذا الاعلان باهتمام ودقة وامعان واذا به معلم للنسوة المتمدينات في التوقيع على العود والبيانو ورقص ايضا فقلت اوصلت تونس الى هذا الحد فقيل ان هذا الفن عليه اقبال عظيم.

وفي نفس اليوم قرات في احدى الصحف الاسبوعية عن حفلة غناء في قاعات الملاهي الفرنجية يعني من النوع المثقف الراقي يرقصان مع اجانب وعند ذلك تالمت جدا وقلت: اين الدم الاسلامي اين الدم العربي اين الدم التونسي الذي يغار الرجل على امراته وعرضه. في العام الماضي كانت اقلام الكتاب تتبارى حتى نفد مواده ا بين محبذ للسفور ومحبذ للحجاب. وكانت المدينة في كل المدنية من طريق اخرها طريق الرقص. وعما قريب نسمع المراة تتنزه بين زوجها وصديقه بل قد سمعناه.

(يتبع)

فوائد الكشافة

بقلم القائد الكشافي الشاب رشيد بن حضر

ايها الشاب ان الحركة الكشافية لهي حركة دينية اسلامية ورابطة اخلاقية واخوة تربط الشاب مع كل من هو في ذلك الجمعية او من هو منخرط في جمعية غيرها الحاملة الاسم الكشافي بعضهم ببعض وتعتني اولا بتقويم اخلاقهم ومبادئهم ومنفعة انفسهم وبلادهم وهي ترمي الى دفع هؤلاء الشبان مهما كانت طبقتهم واحوالهم الى ان يتعودوا العادات المستحبة ويسلكوا السلوك الصحي القانوني والى ان يسعوا وراء المثل العليا كيما يكونون رجالا عاملين ناشطين لخدمة بلادهم ومفيدين لغيرهم وهي تقدم لهم الوسائل الفعالة لتقويم اخلاقهم ولتهذيب عقولهم ولنفع ابدانهم وصحتهم خارج المدرسة وتاتي عليه بالمساعدة الكبرى وتتجلى هذه الغاية بالامور الاتية:

الاخلاق

تتقوم الاخلاق وتنمو المبادي المبادي الطيبة بالقيام بعهود الكشافة وقوانينها ودرجة نظام طلائعها «وان الارادة الطيبة لهي العامل الاهم في تربية الاخلاق وترقيتها الى مظهر كبير من مظاهر حيوية الامم العظمى»

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

الصحة

وياتي للهواء الطلق النقي وممارسة الالعاب والتمارين الرياضية المفيدة للغاية ومعرفة اصول علم الصحة ومن الضروري ان يكون ناشطا وحائزا على الصحة التامة

الخدمة

وهي الغاية الحيوية من تعليم الشاب وعد نفعها للغير فهي تعود عليه بفوائد جمة وحثه بان يعمل عملا خيرا كل يوم لينال منه السعادة العظمى

الابوة

يمارس الشاب الدروس العملية التي تهيئه لكي يكون ابا في المستقبل ويفهم حالة الانسانية وطبيعتها ويرفع شان العائلة. كما يكون الجيل الجديد خيرا من ذلك القديم ان شاء الله

الاقتباسات

عبد العزيز ال سعود

الملك الذي استولى على ملكه بسيفه

ـ كان الامام عبد الرحمان والد الملك عبد العزيز اصغر اربعة اخوة. وكان الاخوان عبد الله وسعود يتنازعان الزعامة فاغتنم محمد بن رشيد زعيم قبائل شمر وسيلة الفرصة خلافهما واستولى على الرياض عاصمة آل سعود وطردهما منها وابقى ابن رشيد الامام عبد الرحمان والد الملك عبد العزيز في الرياض لما كان له من نفوذ كبير عند علمائها كما ابقى فيها معه حامية قوية وحاكما من قبله اسمه «سالم السبهان» اي انه اضحى سيد الرياض الفعلي

اما الاخران عبد الله وسعود فاستمرا في خصامهما بعد مغادرتهما الرياض وانتهى الامر بهما ان قضى كل منهما على الاخر. فالت زعامة الاسرة الى الامام عبد الرحمان الذي حاول ان يحرض القبائل القريبة من الرياض على الانتقاض على قوات ابن رشيد ولكن محاولاته كانت تؤوب بالفشل كل مرة.

واخيرا ادرك ابن رشيد ان الامر لن يستتب له في الرياض الا اذا تخلص من الامام عبد الرحمان والاولاد الباقين من ذرية آل سعود فاوعز بذلك الى «سالم» حاكم الرياض ولكن «سالما» لم يكن رجلا ذا دهاء فالتجأ الى الحيلة سبيلا الى حيلة دنيئة وهي انه دعا الامام عبد الرحمان وآل بيته الى حفلة في قصره يسلمهم هدايا مرسلة اليهم من ابن رشيد ايذانا بحلول الوئام محل الخصام. غير ان الامام عبد الرحمان فطن الى الخطر الذي تنطوي عليه هذه الدعوة فتظاهر بتصديق مظهرها الكريم وابلغ الحاكم انه واهله يقبلون دعوته شاكرين. ولكن بدلا من ان يذهبوا الى القصر ذهبوا اليه مدججين بالسلاح يحيط بهم اخلص اتباعهم واصدقائهم ولاهم واستصحب الامام عبد الرحمان معه نجله عبد العزيز وكان جلالته يومئذ في الحادية عشر من عمره. وما كاد آل سعود يدخلون قصر الحاكم حتى هجم عليهم رجاله فدارت بين الفريقين معركة دامية اجهز فيها آل سعود على رجال ابن رشيد ثم قبضوا على «سالم» الحاكم وعلقوه من رجل واحدة واوسعوه ضربا

ولما [بلغ] ابن رشيد ما حل بالحاكم «سالم» ارغى وازبد وسار فورا على راس حملة كبيرة في طريق الرياض. فلما بلغ السهل المتاخم لها التقى الامام عبد الرحمان في انتظاره مع رجاله. فنشب بين الفريقين قتال حامي الوطيس. واشترك الملك عبد العزيز في هذه المعركة مع انصار والده وفي خلالها قتل اول عدو في حياته ولم يكن قد بلغ اشده بعد ولكنه كان يبدو بقامته الطويلة رجلا. وانتهت المعركة بتعادل الفريقين.

وما كاد رجال الرياض يستريحون مما عانوه في تلك المعركة حتى راى الامام عبد الرحمان ان لا يدع لخصمه القديم فرصة لتعزيز قواه فهاجمه وهو يعلم انه هجوم حياة او موت. ولكن الرياض كانت قد سئمت النزال وتعبت مما كابدته في المعارك السابقة ولم تكن تفكر في غير ان تعيش مع جيرانها بسلام فلم تشد ازره على المنوال الذي كان ينشده. فما لبث ان ايقن ان الفوز سيعقد لقوات ابن رشيد. فقرر ان يرحل مع اسرته عن الرياض. وكان ذلك في احدى ليالي شتاء ١٨٩٢

* * *

ولاحظ الترك مع عدم الارتياح ازدياد سطوة ابن رشيد فانتظروا الى ان اضنى التعب الامام عبد الرحمان وآل بيته وعرضوا عليهم ان يمدوهم بالمال والسلاح ليجردوا حملة على ابن رشيد بشرط ان يسمحوا فيما بعد باقامة حامية تركية في الرياض وان يكون للترك وصاية عليهم فابى عبد الرحمان ان يستجدي الترك على ابناء جلدته ورفض العوض الذي عرضوه عليه باباء وشمم بل اخذ يحرض قبائل «الحسا» عليهم فطاردهم الترك بفوورهم واعلنوا عن جائزة لمن ياتي براسه. فالتجأ الى الربع الخالي وهي اشد مناطق الصحراء خطرا وهولا ويسمونه «بلاد النار» لقيظه الشديد ومعه ولداه عبد العزيز ومحمد وابن اخيه عبد الله بن جلوي

ومع ذلك لم يقطع الترك الامل منه لكنهم استنزلوه الى المرة خاف ابن صباح امير الكويت واوعزوا اليه ان يدعوه وسائر امراء آل سعود الى الاقامة في الكويت فقبل الدعوة وعين له ابن صباح اعانة شهرية قدرها ستين جنيها كان الترك يدفعونها له بدون علم الامام عبد الرحمن فسكن الامام وعائلته في بيت صغير مؤلف من ثلاث غرف وعاش عيشة ضنك وتقتير حتى انه اراد تزويج نجله عبد العزيز فجلب له فتاة من البادية اقامت معهم في البيت اربعين يوما بدون ان يستطيع في خلالها ان يجد من المال الذي يشتري به حاجات العرس وكان ابن صباح غائبا عن الكويت فلما عاد اليها وعلم بذلك ساعد الامام بما واجهه من نفقات العرس.

ووطد الامام عبد الرحمن صداقته مع امير الكويت وشقيقه محمد وكان ينفر من شقيقهما الثالث مبارك. غير ان نجله عبد العزيز كان صديقا لمبارك سرا ولم يشا ان يتظاهر بصداقته اكراما له. فلما ثار مبارك على شقيقيه وقتلهما واستولى على الامارة قرب اليه الامام ونجله عبد العزيز

واخذ عبد العزيز يحاول اقناع مبارك بان ينزل له عن بعض العتاد ليجرب منازلة ابن رشيد مرة اخرى. واخيرا وبعد الحاح دام شهرين رضي مبارك ان يعطيه ثلاثين جملا وثلاثين بندقية وبعض النقود فما ان تسلمها حتى شرع في اختيار الرجال الذين يرافقونه في مغامرته وفي مقدمتهم اخوه محمد وابن عمه عبد الله بن جلوي ولما انتهى من اختيارهم ودع والديه وسائر اهله قائلا انه لن يستقر له قرار الا عندما يتم له فتح الرياض.

وبعد ما صادف عبد العزيز وصحبه من العذاب الوانا بلغوا ظهر الرياض سرا وبدون ان يفطن احد الى امرهم وعندئذ قال لهم جلالته انه يرى ان الاوان قد آن لان يستولوا على القصر بالحيلة وعين لكل جماعة منهم مكانها.

* * *

وكان ابن رشيد قد عين للرياض حاكما اسمه عجلان فكان لا مندوحة لعبد العزيز عن معرفة حركاته فانتظر الى ان تقدم الليل وتسلل مع بعض رجاله الى بيت قريب من الدار التي يقيم فيها حريم الامير عجلان. وكان البيت لرجل يبيع البقر له بنات عرفهن عبد العزيز عند مجيئه الى الرياض في اثناء معركة الصريف فطرق باب البيت فخرجت احداهن وقالت من خلف الباب: «من انت؟» فقال لها: «انا ابن معارف ارسلني الامير عجلان يريد من ابيك ان يشتري له بقرتين واريد ان اقابل اباك.» قالت: ـ هل يضرب احد بابا على نساء في الليل الا وهو يبغي شرا؟ اخرج... روح.» فقال لها: ـ هين... انا الصبح اقوله للامير وهو يذبح اباك. ـ فلما سمع ابوها هذا الكلام خرج مرعوبا وفتح الباب وهو يرتعش خوفا. فلما فتح الباب امسك عبد العزيز بيده وقال له: ـ اسكت يا خبيث ـ وعرفته البنات فصحن ـ عمنا! عمنا! ـ فاسكتهن لئلا يفتضح

وعرف جلالته بعد ذلك من دار حريم الامير عجلان موعد خروج الامير من القصر فاخذ وصحبه يراقبون مدخل القصر حتى لاح الصباح وخرج الخدم الى اهله واخرجوا معهم خيلهم وتركوا الباب مفتوحا. ورأى عبد العزيز وصحبه ان الفرصة مواتية لدخول القصر في تلك اللحظة. وبينما كانوا نازلين من مكانهم ابصروا الامير خارجا ومعه نحو عشرة من خدمه في طريقه الى الدار التي هم فيها وعلى اثر خروجه اغلق باب القصر ولم يترك البواب سوى فتحة صغيرة

عندئذ ركض عبد العزيز وبعض صحبه نحو عجلان فالتفت اليهم مع رجاله ولكن هؤلاء ما لبثوا ان لاذوا بالفرار الى داخل القصر وتركوه وحده. فلما ابصر عبد العزيز هاجما عليه استل سيفه ولوح له به فغطى عبد العزيز وجهه واطلق عليه رصاص بندقيته فطاشت وطوحت سيفه. ويظهر ان رصاصه اصابه. ولكن لم ينهض عليه. ودخل القصر من فتحة الباب فامسك عبد العزيز برجليه بينما كان رجاله يرمونه (اي عبد العزيز) ورجاله بالنار وجرح عجلان في احدى رجليه فركله عبد العزيز بقوة فاغمي عليه من شدة الضربة واطلق رجله الاخرى فدخل عجلان القصر. ولما اراد عبد العزيز بعد ثوان ان يدخل في اثره فمنعه اخوه محمد فدخل عبد الله بن جلوي والنار تصب عليه فتبعه العشرة الاخرون واسرع سائر رجال عبد العزيز لنجدتهم فاجهزوا على رجال عجلان. واما عجلان فذبحه ابن جلوي وكان ذلك في ٣ شوال ١٣١٩ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢

ووفد اهل البلاد على عبد العزيز مسلمين وهو مجن فامنهم

ومن ذلك اليوم لم تخرج الرياض من يده وعكف على تحرير نجد منطقة منطقة الى ان دانت له كلها. وقد استمر القتال بينه وبين ابن رشيد ثماني سنوات وانتهى بقتل ابن رشيد فاستانف خلفه القتال. ولكن بدون جدوى. فما انصرمت سنة ١٩٠٩ حتى كان قد قضى قضاء تاما على آل رشيد وعلى الثورات الاهلية. وفي سنة ١٩١٣ فتح (الحسا) وفي سنة ١٩٢١ ضم (عسير) الى ملكه وفي السنة نفسها فتح (حايل) و(الجوف) وفي سنة ١٩٢٦ بسط الحماية على «تهامة»

فلا غرو اذا قيل عن جلالة الملك عبد العزيز انه استولى على ملكه بسيفه!

كريم ثابت

محطة تونس للاذاعة

اهم الاذاعات العربية

ليوم السبت ٢ فيفري سنة ١٩٤٦

١ ـ القرءان الكريم

ترتيل ما تيسر من كتاب الله العزيز من الشيخ علي البراق على الساعة السادسة والنصف والسادسة وخمسين دقيقة صباحا وعلى الساعة العاشرة والنصف ليلا

٢ ـ المحاضرات

من طيب الكتب بقلم الاستاذ مصطفى ... على الساعة الثانية بعد الزوال ـ حديث علمي بقلم الاستاذ الشاذلي النيفر على الساعة السابعة و٥٠ دقيقة مساء ـ اذاعة الادباء في اخر ما نظمت شارك فيها بعض الشعراء التونسيين على الساعة الثامنة وعشر دقائق مساء

٣ ـ الاجواق

رواية تمثيلية من اخراج فرقة الاذاعة تحت ادارة السيد حمودة معالي على الساعة الثانية و١٠ دقائق بعد الزوال ـ فرقة المطربة ليلى التونسية على الساعة السابعة مساء

المدير وصاحب الامتياز: الطيب ابن عيسى
المطبعة الفنية